باب التقريظ والانتقاد

الاحكام العقلية

بحث سوري فلسفي في اميركا

الراسخ في الاذهان ان السوريين الذين هاجروا الى اميركا قصدوها طلباً للرزق او العلوم والفنون التي تنيلهم الرزق كالطب والتصوير ولكن ظهر لنا الآن ان بعضهم قصدها للاشتغال بالفلسفة او العلوم النظرية المحضة. فقد جاءتنا الآن رسالة وضعها الدكتور سليم شحاده حورج تمهيداً لنيله رتبة دكتور في الفلسفة وهي تبحث في الاحكام العقلية بحثاً استقرائياً فانهُ استدعى بعض الاساتذة وغيرهم مثل الدكتور فوستر والدكتور بورنج وهما مدرسان في الفلسفة العقلية والمستر بشوب وهو مساعد لمدرس الفلسفة العقلية والمستر رنش ومسى انجلش وهما من طلاب الفلسفة وعرض عليهم بعض المسموعات والمنظورات ليقابلوها بعضها ببعض و يقولوا ما هي احكامهم فيها فيعرض عليهم صوتين مثلاً فيشعر البعض انهما متماثلان والبعض ان الاول اقوى من الثاني او الثاني اقوى من الاول وذلك بالتحقيق او بالترجيح او بالظن وتتكرر المعروضات والاحكام مراراً ثم يقابل بينها و بين المدة التي يقضيها كلٌّ منهم لابداء حكمهِ. وقد كرَّر هذه التجارب مراراً عديدة ووقف فيها على ٢٥٢٩ حكماً حلَّلها كلها في رسالة طويلة تقلُّ ٣٧ صفحة بحرف دقيق و يظهر لنا انهُ سيكون لهذا البحث شأن في تمرين القضاة وكل الذين يتولَّون التحقيق القضائي حتى يتمرنوا على الاسراع في احكامهم وتطبيقها على الواقع

ديوان الرشيديات

من نظم رشيد افندي سليم خوري من السوريين نزلاء برازيل. حيثما حلَّ السوريون اخذوا معهم آدابهم واخلاقهم وعاداتهم ونشأ منهم نوابغ الشعراء والكتاب ولو كانوا في بلاد لا يفهم احد من سكانها كلمة من لغتهم واذا قرأوا العلوم العصرية واطلعوا على منظومات شعراء الغرب اضافوا الى القديم شيئاً من بهجة الجديد كما ترى في بعض ما في هذا الديوان

من ذلك قول ناظمه في قصيدة عنوانها « من على تل كاشمير الى جبل صنين » قال فيها

ارانيَ في لبنان ما زلت ثاوياً ... فقالي بكاشمير ارانيَ ثاويا
رعى الله اياماً هناك قضيتها ... وما كان غير الحب يشغل بالنا
غداة الهوى العذري لامس مهجتي ... فغرّد بنبوعاً من الشعر صافيا
قصائد ذاب اللفظ منهنّ رقةً ... وسال على تلك الطروس معانيا
يقولون ان السعد يخدم ساعياً ... ولم اشقَ الاّ بعدما صرتُ ساعيا
اذا ما الاماني كان يأساً ختامها ... فاشهى الاماني ان تظلّ امانيا

وقال مخاطباً الحلفاء في الدردنيل

اقلوا فما كثر الدوارع نافعٌ ... وكم دونكم غوّاصة دونها لغمُ
ولا يدخلون الخيل في سمّ ابرة ... فبوغازهم ضنك واسطولكم ضخمُ

وقال راجاً واصفاً نزوله بين سود اميركا الذين يلقبون السوريون تركو

سفرٌ نهايتهُ سفر ... مثل النسيم بلا مقر
غير السرى والسير مني ... والبواخر والقطُر
الشمس تمطرني اللظى ... والسحب تمطرني المطر
حتّامَ ابقى دائراً ... حول البسيطة كالقمر
اصطاد اليأس السعادة ... وهي من وجهي تفرّ
فكانني مثل يقدمهُ ... الزمان الى البشر
عبثاً تروم سعادةً ... ان لم يساعدك القدَر
ما غادرتني نكبةٌ ... إلاّ ليعقبها أخر
همٌّ يزولُ بمثلهِ ... كالشوك ينزع بالابر
ايوب سلّم صولجانك ... لست اعظم من صبر
لو ذقتَ يوماً ما اذوق ... لكنتَ اول من كفر
ويزيد في الطنبور اني ... بين ناسٍ كالبقر
لا يفهمون من الحياة ... سوى البطالة والبطر
كن بينهم رجل الزمان ... تظل « توركو » محتقر
يا قلبُ فقد ضدوتا ... عبرة لمن اعتبر

حق العبيد السود لما عطروا بنا مع من سخر
وطني وبالك موطناً قد مزقتهُ يد الغير
يشقى المقيم اليوم ليلك وليس يسلمُ من هجر
في ذمة الحرب الفروس حياة هذا المختصر

وقال واجاد في عيد الكارنافال (المرافع) في سان باولو

قل هل رأيت شموس العيد في العيدِ تختال بالبيض من اجفانها السودِ
طوراً فرادى على مهلٍ منظمةً مثل العقود وطوراً كالعناقيد
طار الغرور بسيّاراتهنّ فلو داست على الطفل لا تؤذي ولا تودي
يرشقننا بسهامٍ غير جارحةٍ مصنوعة من عصير الند والعود
مرتارةً ناثراتٍ فوقنا ورقاً كانهُ مدمع العشاق في الجود
او راميات بهِ شهباً مذنّبةً تقتاد قلبي بحبل غير مشدود
ما زلت حتى انقضى عشرٌ وواحدةٌ من الدهر وكأني غير موجود
يقول صحبي لماذا انت مكتئبٌ وكنا بين تهليلٍ وتغريد
قلت أعذروني فان اليوم يطلبني قالوا انطلقْ انت مشتاق الى العود
فرحت عنهم وفي عيني وفي كبدي ما ليس يدرون من همٍّ وتسهيد
امشي الهوينا واحشائي مقطعةٌ على نصيب المساكين المناكيد
ارامل ويتامى يعولون على أسدٍ يقضون هذا العيد في البيد
حيث السهام هي النيران آكلة فلا يرى بينها سهمٌ لتبريد
حيث « الشير » كرات الموت ساقطة مثل الرجوم على هام الصناديد
يأتي على الجيش لا يبقي لهُ اثراً مستأثراً بنصيب الوحش والدود
اولئك العبيدُ في حوماتهم وهنا نحوم نحن على الذكرات كالصيد
هذا حدادك يا غربيُّ تلبسهُ على اخٍ بين تنكيلٍ وتنكيد
يا حبذا جهلنا نعمتْ بباطلنا ام الدموع المغازير المجاويد
شرّ الباطه محدودٌ بصاحبها والتمدن شرٌّ غير محدود
عمت مصائبهُ الدنيا وقد بلغت الى السماء على جنح المناطيد

ديوان المازني

الجزء الثاني

صدر هذا الجزء من ديوان عبد القادر الندي المازني مفتتحاً بمقدمة تناول اغراضاً كثيرة اهمها يخالف القول المأثور وهو ان الشعر اعذبهُ اكذبهُ و يناقض ما يتوخاهُ البعض من الاغراب حتى يقال ان شعرهم بدوي فحل فقد قال فيهما « لقد طال استخفاف المتأدبين بضرورة الصدق والاخلاص حتى استخفّ بهم الناس واشتد غلوهم في انكار مكان الحاجة اليهما حتى انكرنا عليهم ما تكلفوهُ من فضول القول وتفاية الكلام وما تجشموهُ من ضروب الاغراب الذي لا يغني عن الادب شيئاً وانواع المعاياة التي لا تعود بطائل ولا ترجع بفائدة . ولعمري لست اعرف شيئاً هو احلى واعذب ورداً من الشعر صدّقنا املهُ المقال وترفعوا عن التقليد الذي لا حاجة بنا اليهِ ولا ضرورة تحملنا عليهِ » . . . . الى ان قال « وما الشعر الا مكان لا يزال الانسان ينشئها في نفسهِ و يصورها في فكرهِ و يناجي بها قلبهُ و يراجع فيها عقلهُ . والمعاني لها في كل ساعة تجديد وفي كل لحظة تردد وتوليد والكلام فتح بعضهُ بعضاً وكما اتسع الناس في الدنيا اتسعت المعاني كذلك »

وفي هذا الجزء ٣٥٠ صفحة حافلة بالقصائد والمقاطيع . ولقد احسن في نسبتهِ ما ترجمهُ من اشعار الانكليز الى الشعراء الذين ترجم عنهم . والذي ترجمهُ من اشعار ملتن جارى فيهِ ملتن في انهُ لم يلتزم فيهِ قافية واحدة . ولا شبهة ان التزام القافية اوقع في النفس وهو في العربية اسهل منهُ في الانكليزية واذا كانت القصيدة طويلة كقصيدة ملتن فلا مانع من تضمنها قصائد كثيرة او نظمها مربعات او مخمسات او موشحات

ومما يظهر اسلوب المازني قولهُ في وصف نوء البحر وظلام الليل

فيا لكَ من ليلٍ بهيم كأنهُ ... حداد السموات على نسل آدمِ
ويا لكَ من ريح كأن زفيفها ... نواقيس دقت للمنايا المواجمِ
و يا لك من بحر كان ضجيجهُ ... صراخ اليتامى في وجوه المآتمِ
ورأي وقدامي وفي القلب غلة ... لكيف فراري من ظلامٍ ملازمي

ولهُ في المناجاة

الله في كنف الاحشاء مكنون ... يجاهد الشوق من يادٍ ومكنونِ
باع الرجاء ولم يبتع بهِ بدلاً ... سوى قنوط طريد الغرب مسنونِ